صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الأبصار ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ومجلسه بدار العدل تارة يكون دون المحتسب وتارة فوقه بحسب رفعة قدر كل منهما في نفسه .

الوظيفة الخامسة الحسبة وهي وظيفة جليلة رفيعة الشأن وموضوعها التحدث في الأمر والنهي والتحدث على المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته وبالحضرة السلطانية محتسبان أحدهما بالقاهرة وهو أعظمهما قدرا وأرفعهما شأنا وله التصرف بالحكم والتولية بالوجه البحري بكماله خلا الإسكندرية فإن لها محتسبا يخصها والثاني بالفسطاط ومرتبته منحطة عن الأول وله التحدث والتولية بالوجه القبلي بكماله والذي يجلس منهما بدار العدل في أيام المواكب محتسب القاهرة فقط دون محتسب مصر ومحل جلوسه دون وكيل بيت المال وربما جلس أعلى منه إذا كان أرفع منه بعلم او نحوه .

الصنف الثاني من أرباب الوظائف الدينية من لا مجلس له بالحضرة السلطانية .

وهذه الوظائف لا حصر لعددها على التفصيل ولا سبيل إلى استيفاء ذكرها على تفاوت المراتب فوجب الاقتصار على ذكر المهم منها .

ثم هذه الوظائف منها ما هو مختص بشخص واحد ومنها ما هو عام في أشخاص .

فأما التي هي مختصة بشخص واحد .

فمنها نقابة الأشراف وهي وظيفة شريفة ومرتبة نفيسة موضوعها التحدث على ولد علي بن أبي طالب كرم ا تعالى وجهه من فاطمة بنت رسول ا وهم المراد بالأشراف في الفحص عن أنسابهم والتحدث في أقاربهم والأخذ على يد المتعدي منهم ونحو ذلك وكان يعبر عنها في زمن الخلفاء المتقدمين بنقابة الطالبيين